بريطانيا والهجرات اليهودية إلى فلسطين (1882 - 1914م)

أستاذ مشارك - كلية العلوم التربوية
جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

د. سامي محمد علقم

مستخلص:

انتعشت حركة الاستيطان اليهودي والهجرة إلى فلسطين بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين والذي تلاه مباشرة صدور وعد بلفور عام 1917م، فقد أخذت الهجرات اليهودية تتوالى على فلسطين بتشجيع ودعم من حكومة الانتداب البريطاني التي أخذت على عاتقها تنفيذ مخطط التهوير، ونتيجة لذلك أخذ عدد اليهود يتزايد يوماً بعد يوم، وتنبع أهميه هذا البحث مما تعانیه القضية الفلسطينية منذ الاحتلال البريطاني لها حتى يومنا هذا وهدفت الدراسة إلى التعمق بدقه بما قامت به بريطانيا من تسهيلات لهجره أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين حيث استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي وذلك بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكان من أهمها دور بريطانيا في تثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين وكان ذلك من خلال فتح باب الهجرة على مصرعيه وتقديم جميع التسهيلات لليهود والنتيجة الكبرى هو قيام دوله إسرائيل في 15/5/1948 على أرض فلسطين التاريخية.

Britain and Jewish immigration to Palestine (1882-1914 AD)

Dr. Sami Muhammad Alqam

Abstract:

The movement of Jewish settlement and immigration to Palestine revived after the British occupation of Palestine, which was immediately followed by the issuance of the Balfour Declaration in 1917 AD. Jewish immigration began to come to Palestine with the encouragement and support of the British Mandate government, which took upon itself the implementation of the subversion plan. As a result, the number of Jews began to increase day after day. The importance of this research stems from what the Palestinian issue has suffered from since the British occupation until the present day. The study aimed to delve into precisely what Britain did in terms of facilitating the migration of the largest possible number of Jews to Palestine. The researcher used the historical approach and the descriptive approach, relying on many sources and references. The study reached several results, the most important of which was Britain's role in establishing the Zionist entity in Palestine. This was by opening the door to immigration to the dead and providing all facilities to the Jews. The

major result was the establishment of the State of Israel on 5/15/1948 on the land of historic Palestine.

مقدمة:

خلال الفترة 1798 - 1936 م شهدت فلسطين العديد من التحولات السياسية والاجتماعية كما شكلت هذه الفترة صراع بين الدول الكبرى على فلسطين ، وعرفت فلسطين العديد من الأحداث من بينها دعوة نابليون للهجرات اليهودية لفلسطين والاستيطان فيها ، وظهور هرتزل ودعوته لعقد مؤتمر بال للمطالبة بوطن قومي لليهود ليجمع شملهم بوطن واحد وهو أرض الميعاد كما يزعمون ، بالإضافة إلى سياسة بريطانية تجاه فلسطين ووقوفها إلى جانب الصهاينة لدعمهم حيث تمثلت سياستهم في عدة اتفاقيات شأنها السيطرة على فلسطين من أجل إقامة الوطن القومي لليهود وكانت هذه الاتفاقيات اتفاقية سايكس بيكو ، ووعده بلفور ، وصولاً إلى صك الانتداب وإعلان السيطرة البريطانية على فلسطين مما سهل الدور البريطاني في تسهيل الهجرات اليهودية التي جاءت على نحو خمس هجرات بدءاً من 1882 م حتى 1936م.

لم يواجه الباحث أي مشكلة فالمصادر والمراجع التي تناولت موضوع البحث كثيرة ومتنوعة حيث أنه وجد المعلومة بأكثر من مصدر ومرجع.

قام الباحث بتقسيم البحث لثلاثة فصول تحدث في الفصل الأول عن بوادر ظهور الدولة اليهودية، فتناول فيه نابليون ودعوته للهجرات اليهودية، والسلطان عبد الحميد وسياسته تجاه الهجرات اليهودية، وهرتزل ومؤتمر بال، والمشاريع التي تم اقتراحها لتوطين اليهود، وتضمن الفصل الثاني الحديث عن السياسة البريطانية تجاه فلسطين تناول فيه اتفاقية سايكس بيكو، ووعده بلفور، والانتداب البريطاني، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الهجرات اليهودية وهي خمس هجرات.

استقى الباحث مادة الموضوع من عدة مصادر ومراجع نذكر منها : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لـ المسيري ، وموسوعة السياسة لـ الكيالي وآخرون، وكتاب فلسطين - القضية ، الشعب الحضارة ، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917 م لـ الحوت ، وجذور القضية الفلسطينية لـ إميل توما ، ودراسات في تاريخ فلسطين الحديث لـ تيسير جبارة ، وتاريخ الصهيونية 1862 - 1917 م لـ جريس ، وفلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939 م لـ محمود خلة كامل ، ودور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 - 1909 م) لـ حسان حلاق ، وفلسطين في عهد الانتداب لـ طربين ، ويوميات هرتزل لـ صايخ ، والقضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة لـ محسن صالح ، ومقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831 - 1914 م لـ عبد العزيز عوض ، والجذور التاريخية للقضية الفلسطينية لـ ياغي ، وكتاب دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840 - 1914 م لـ الوعري، وغيرها من المصادر والمراجع.

بريطانيا والهجرات اليهودية لفلسطين 1798 - 1936 م:

بوادير ظهور الدولة اليهودية:

1. نابليون ودعوته للهجرات اليهودية:

أول رجل اقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين هو الزعيم الفرنسي نابليون بونابرت وذلك عندما عبر عن مصالح فرنسا الطامحة لتصدير الهيمنة في ذلك الوقت بعد احتلالها لكافة أوروبا حيث وصلت جيوشها

مشارك موسكو واحتلت مصر وصولاً إلى عكا وشرقاً إلى بلاد فارس وشمالاً إلى اسطنبول⁽¹⁾، تجمع المصادر التاريخية على أن نابليون حاول استغلال اليهود بإثارته حججهم الدينية من أجل تجنيدهم وأموالهم وفي استكمال حملته على بلاد الشام، ولاستغلالهم في حربه ضد بريطانيا، إلا أن حملته فشلت في سنتها الثانية لتبدأ مرحلة جديدة في استغلال نابليون لليهود الأوربيين⁽²⁾ لذلك أرادت فرنسا استخدام اليهود لخدمة أهدافها الاستعمارية حيث كان نابليون أول الصهيونيين الحديثين غير اليهود الذي كان له أطماع استعمارية وطلب من اليهود تشكيل مجلس السنهدين وهو عبارة عن هيئة قضائية عليا كانت قائمة زمن مملكة إسرائيل الغابرة⁽³⁾، ومع نهاية القرن الثامن عشر كانت الأفكار الصهيونية قد ترسخت في فرنسا ووجدت فكرة البعث اليهودي منطلقاً لها من خلال التعاليم الدينية وانتعشت الصهيونية غير الدينية بعد نابليون أيام امبراطورية نابليون الثالث 1852 - 1870 عندما تجددت النشاطات الاستعمارية على نطاق أشد وكان الممثل الرئيسي للصهيونية غير اليهودية في هذه الفترة أرنست لاهاران السكرتير الخاص لنابليون الثالث الذي كان يركد فكرة احتلال المشرق العربي حيث بين المكاسب الاقتصادية التي ستجنيها أوروبا إذا ما أقام اليهود وطناً في فلسطين وذكر أن حدود الدولة ستكون من السويس حتى ميناء أزمير في تركيا بما في ذلك كامل المنطقة العربية وأن الصناعات الأوروبية لها أسواقاً جديدة لتصريف منتجاتها⁽⁴⁾.

2. سياسة السلطان عبد الحميد تجاه الهجرات اليهودية لفلسطين وموقفه منها:

سجلت الدولة العثمانية أول موقف رسمي مععلن من الهجرة اليهودية إلى فلسطين في 1882 م بعد تزايد أعداد المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية إليها إذ أعلنت أنه لن يسمح لليهود المهاجرين إلى أراضيها بالاستقرار في فلسطين، بل يمكنهم الهجرة إلى داخل أي ولاية عثمانية أخرى وأن يستقروا فيها كما يريدون بشرط أن يصحوا رعايا عثمانيين، وأن يقبلوا فرمانات الدولة العثمانية عليهم، ووفقاً لهذه فرمانات كان يمكن إعطاؤهم الأراضي الحكومية معافاة من الرسوم والضرائب، وأغفوا من الخدمة العسكرية وأعطوا حرية ممارسة شعائرهم الدينية شأنهم شأن بقية الرعايا وكان يمكن لليهود الاستقرار بمجموعات لا تتجاوز 150 عائلة في المنطقة الواحدة⁽⁵⁾.

أدت الصدامات بين العرب واليهود إلى حظر الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1886 م وفي عام 1888 م صدرت فرمانات جديدة تسمح لليهود بزيارة دينية للقدس لمدة ثلاثة أشهر، احتجت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على القيود المفروضة على الهجرة فيما يتعلق برعاياها، فاضطرت الدولة العثمانية للتراجع عن قرارها والتصريح بأن القرارات لن تطبق إلا بحق المهاجرين بأعداد كبيرة وليس بحق الذين يكونون فرادى⁽⁶⁾. وفي عام 1888 م أصدر الباب العالي قوانين جديدة نصت على ضرورة حمل اليهود الأجانب جوازات سفر توضح عقيدتهم اليهودية كي تمنحهم سلطات الميناء تصريحاً لزيارة المتصرفية لمدة ثلاثة شهور كما رفضت السلطات العثمانية في ميناء يافا السماح بدخول اليهود الذين لم يحصلوا على سمات دخول من القنصل العثمانيين في بلادهم، وكان هذا القرار رداً على موقف القنصل الأجانب من محاولاتهم المستمرة لتعطيل فعالية القوانين العثمانية الخاصة باليهود وتكريساً للموقف العثماني من الهجرة اليهودية⁽⁷⁾.

كتب السلطان عبد الحميد فرمان بخط يده عام 1896 ليحول دون استيطان اليهود في فلسطين خشية قيامهم بتشكيل حكومة يهودية عنصرية في فلسطين وبعثها إلى الصدارة العظمى لاتخاذ قرار عام في

هذا الموضوع، من خلال الفرمان نتلمس وعي السلطان عبد الحميد الثاني الكامل للهدف الحقيقي من هجرة اليهود ، وهو تشكيل حكومة يهودية في فلسطين بتشجيع من الدول الأوروبية وأنهم إن أسكنوا أي جزء من الدولة العثمانية فسيستللون إلى فلسطين ، وبعد إصدار فرمانات 1891 وردت تقارير للأستانة حول كثرة المستعمرات وتنبه السلطان لها دون اتخاذ أي إجراءات من شأنها أن تُوقف الهجرة ، فأصدرت الدولة العثمانية تعليمات جديدة عام 1898 بمنع اليهود الأجانب من دخول فلسطين دون تمييز بين جنسياتهم ما لم يدفعوا تأميناً ويقدموا تعهداً بالمغادرة خلال 30 يوماً ، وفي عام 1899 أصدرت فرمانات جديدة ألغت الإقامة 30 يوماً وسمحت لهم بتمديدتها لثلاثة أشهر⁽⁸⁾ .

حاول الصهاينة منذ أن بدأت الحركة الصهيونية اليهودية بشكل منظم عام 1897 الاتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني لإقناعه بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسماح لهم بإقامة مستوطنات للإقامة فيها ، وقد قام هرتزل باتصالاته بتوجيه من الدول الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وألمانيا ، وكان هرتزل يعلم مدى الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية لذلك حاول إغراء السلطان بحل مشاكله المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة والمستعمرين الذين يوجهونهم ، ونتيجة لاتصالاته المتعددة دُعي هرتزل في أيار 1901 م إلى استانبول لمقابلة السلطان بصفته رئيساً لليهود وصحفيًا ذا تأثير ولكن حُظر عليه التحدث عن الصهيونية وأثناء المقابلة عرض هرتزل مساعدته على حكومة تركيا لتسديد ديونها⁽⁹⁾ .

3. هرتزل ومؤتمر بال:

حياة ثيودور هرتزل:

ثيودور هرتزل احد عظماء اليهود والمعاصرين ، وهو مؤسس الحركة الصهيونية وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية للمؤتمرات ما بين 1897- 1902م لذلك هو دون منازع أبو الصهيونية وقائدها، ولد ثيودور عام 1860 م لأب تاجر ثري وكان يحمل ثلاثة أسماء ، أهمها الألماني «ثيودور» وثانيها اسمه «بنا مين زئيف» وثالثهما المجري تيفادرا» ، والتحق ثيودور الصغير بمدرسة يهودية وعمره ست سنوات لمدة أربعة أعوام انقطعت علاقته بالتعليم اليهودي ، ولذا لم يقدر ان يدرس العبرية بل لم يكن يعرف الأبجدية نفسها والتحق بعد ذلك بمدرسه ثانويه فنيه والتحق بالكلية الانجليه 1876 وعمره 12 سنة⁽¹⁰⁾ .

انهى دراسته سنة 1878 م وكانت أسرة هرتزل مجرية النسب إلا أنها ضمن مجموعه من اليهود قاومت عمليه مجريه واحتفظت بولائها لألمانيا ونزحت الى فيينا عام 1878 م وكان عدد اليهود في فيينا (1881م) لا يزيد على عشره آلاف يهودي⁽¹¹⁾ .

درس القانون في جامعة فينا وبعد تخرجه اشتغل بالصحافة والأدب ، فعمل مراسلاً في باريس للصحيفة الجديدة الحرة التي تصدر في فينا ، ثم أصبح محرراً للقسم الأدبي في تلك الجريدة ، كما واصل دراساته حتى حصل على درجة الدكتوراه في الحقوق⁽¹²⁾ .

الأسباب التي جعلته يتبنى فكرة المشروع الصهيونية:

ظهر هرتزل في ظل ظروف وتطورات مركبه ومعقدة ،تداخلت في المعلم السياسية التي رافقت الثورة الفرنسية وحروب نابليون واستقرار عصر القوميات مع تكامل وحدتي إيطاليا وألمانيا ،وتنامي دوافع الاستعمارية خارج أوروبا ،وتشكل معالم اجتماعيه تحت دواعي الحقوق الإنسان ،وهذا كله أعطى هرتزل موقفا محددا ومنهجاً حقيقياً ،وعرف بأي لغة مناسبة يتحدث بها للعلم من اجل إخراج اليهود من الجيتو الى العالمية⁽¹³⁾ .

يعتبر «هرتزل» الصهيوني الأول، الذي نجح في تحويل أماني العودة إلى «صهيون» من هدف ديني إلى هدف سياسي؛ كما أدخل فكرة الهجرة إلى يهود الغرب الذين كانوا يسرون في طريق الاندماج، مستفيدين من عوامل التسامح، وبينما لم يحدد «بنسكر» الوسائل التي يحقق بها أفكاره النظرية، واكتفى بأن ساند جمعية «أحباء صهيون»، فإن «هرتزل» حدد هدفه، وأراد أولاً، أن يجد الأرض في أي مكان؛ ثم تقام بعد ذلك الدولة، وذلك عن طريق الهجرة الجماعية والاستيطان⁽¹⁴⁾.

لم تكن فكرة صهيون مرتبطة في ذهن هرتزل بفكرة الخلاص، وإنما هي مجرد فرصة للاستيطان والاستثمار وكان هذا السبب في إيمانه العميق بأنه يجب تحديد موقع «صهيون» الجديد بأسلوب وضعي باعتباره قضية «عملية خالصة». وكتب يقول علينا أن نضع في حسابنا العوامل الجيولوجية والمناخية، واضعين في حسابنا أحدث الأبحاث العلمية، حتى نتمكن من استخدام الميكنة الزراعية على نطاق واسع، ولأن هر تسل كان رافضاً للدين، فإن موقفه تجاه مشروعه الصهيوني كان موقفاً مادياً، إذ نصح الصهاينة بالاتجاه إلى العلماء ليزودوهم بالمعلومات.⁽¹⁵⁾

انطلقت الحركة الصهيونية مع مؤسس الحركة ثيودور هرتزل الذي بدأ يدعو إلى إنشاء دولة يهودية مستقلة عبر كتابه الدولة اليهودية الصادر عام 1896 م الذي نبّه به إلى أن مشكلة اليهود مسألة قومية، ويجب على الدولة أن تنظر إليها بوصفها سياسة دولية، وعلى الدول المحترضة أن تجتمع لمناقشتها وقرر أن اليهود لا يمكنهم العيش في المجتمعات الأخرى لأنه ليس لهم مكان يجمعهم، وقد ساندت الجمعيات اليهودية فكرة هرتزل ومشروعه وأُطلق عليه لقب موسى الجديد ودعته إلى قيادة الحركة السياسية، وبهذا وضع هرتزل حجر الأساس في انطلاقة الحركة الصهيونية وتحقيق أهدافها في استعمار فلسطين.⁽¹⁶⁾

مؤتمر بال:

عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام 1897 م برئاسة هرتزل رئيس الجمعية الصهيونية، اتفقوا على تأسيس وطن قومي لهم يكون مقراً لأبناء عقيدتهم وأصر هرتزل على أن تكون فلسطين هي الوطن القومي لهم، فنشأة فكرة الصهيونية، وقد اتصل هرتزل بالسلطان عبد الحميد مراراً ليسمح لليهود بالانتقال إلى فلسطين، ولكن السلطان كان يرفض ثم قام هرتزل بتوسيط كثير من أصدقائه الأجانب الذين كانت لهم صلة بالسلطان أو ببعض أصحاب النفوذ في الدولة، كما قام بتوسيط بعض الزعماء العثمانيين لكنه لم يفلح⁽¹⁷⁾، وأقر بضرورة إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين بالرغم من معارضة عدد كبير من اليهود ولكن المنظمة الصهيونية استمرت في مساعيها مع الدولة العثمانية والدول الاستعمارية والأوروبية لتحقيق مشروعها إلا أن القوانين العثمانية والفرمانات السلطانية منعت إلى حد تدفق المهاجرين اليهود نظراً لخطورة هجرتهم على مستقبل فلسطين، ولتسببهم في تأخر فلسطين اقتصادياً واجتماعياً وصحياً⁽¹⁸⁾، رسم هرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول سياسة منظمة لعملية الزحف على أراضي فلسطين واستيطانها وتهويدها، ومن ثم إيجاد وطن قومي لليهود في هذا البلد، وفضل الصهاينة في دعواتهم الاستيطانية استخدام كلمة وطن عوضاً عن الدولة نظراً لأن كلمة «دولة» ستثير اعتراضات جهات دولية عديدة، وبعد رسم هذه السياسة الاستيطانية الصهيونية المنظمة في المؤتمر الأول عمد الصهاينة إلى تحضير أدوات استيطانية على ثلاث مستويات الأرض، الاستيطان المنظم، والمفاوضات⁽¹⁹⁾. وعندما عينت الحكومة البريطانية هربرت صموئيل

مندوباً سامياً على فلسطين أعلن أنه جاء لتطبيق السياسة البريطانية الرسمية القاضية بتشجيع الهجرة اليهودية التدريجية إلى فلسطين إلى أن يتمكن الصهاينة من الأخذ بمقاييد الأمور وإقامة الدولة اليهودية، وعملت السياسة الانتدابية البريطانية على تشجيع إقامة اليهود في الأراضي الفلسطينية من خلال تشجيع شراء الأراضي من العرب أو الحصول عليها بطرق ملتوية، وجاء المؤتمر بالقرارات التالية:

1. تعريف الصهيونية وتحديد معناها بأنها تطمح لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين بضمانات عالية.
2. تحديد المعايير والمقاييس التي بموجبها يجري انتخاب المندوبين للمؤتمر وتحديد المؤسسات الملائمة: الإدارة الصهيونية، المنظمة الصهيونية، اللجنة التنفيذية ورئيس المنظمة.
3. إقامة هيئات ومؤسسات اقتصادية تهتم بتوفير الأموال اللازمة لنشاط الحركة الصهيونية، وتقوية وتعميق الشعور الوطني لدى اليهود.
4. استيطان في فلسطين بواسطة هجرة الفلاحين لدعم النشاط الزراعي، وإقامة المصانع والمشغل بواسطة هجرة العمال ورجال الصناعات والمهن المختلفة الى فلسطين.

5- كل عضو في المنظمة الصهيونية يدفع شيكلا واحدا رسوم عضوية⁽²⁰⁾

وسائل هرتزل لاستمالة السلطان عبد الحميد للموافقة على المشروع الصهيوني:

1. الإغراء المادي حيث اعتقد هرتزل أن الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها الدولة العثمانية هي الورقة الراحبة التي يمكن ان يلعب بها⁽²¹⁾، فحاول الصهاينة منذ بدأت الحركة الصهيونية اليهودية بشكل منظم عام 1897 م الاتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني لإقناعه بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسماح لهم بإقامة مستوطنات للإقامة فيها ، وقام هرتزل باتصالاته تلك بتوجيه من الدول الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وألمانيا ، وكان هرتزل يعلم مدى الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية، لذلك حاول إغراء السلطان بحل مشاكله المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة والمستعمرين الذين يوجهونهم⁽²²⁾.

زار السلطان عبد الحميد بصحبة الحاخام (موسى ليفي) و (عمانويل قره صو) رئيس الجالية اليهودية في سلانيك ، وأفصحوا عن مطالبهم وقدموا له إغراءات متمثلة في إقراض الخزينة العثمانية أموالاً طائلة مع تقديم هدية خاصة للسلطان مقدارها 5 ملايين ليرة ذهبية ، وتحالف سياسي يوقفون بموجبه حملات الدعاية السيئة التي دأعت ضده في صحف أوروبا وأمريكا إلا أن السلطان رفض بشدة وطردهم ومنع الهجرات⁽²³⁾

رغم أن السلطان عبد الحميد كان في أمس الحاجة لتلك الأموال التي كان الزعيم الصهيوني يلوح بها لإصلاح أوضاع دولته وسداد ديونها ، فيقول : « إذا سُمح لنا بالاستعمار بلا قيود أقنعت أصحابي بتأسيس بنك تركي عظيم يكون مقره في القسطنطينية وفروعه في كل المدن المهمة في الإمبراطورية ، وسوف يُعهد لهذا البنك ، الذي سيقترع أعضاء مجلس إدارته على المسلمين واليهود بتنظيم حسابات الدولة العثمانية تنظيماً حديثاً ، وهكذا نبرهن للجميع بأن مجيء اليهود هو في صالح الدولة ومن قبيل حسن طالعها». ⁽²⁴⁾ وهكذا دفع السلطان عبد الحميد ثمن موقفه الحاسم من الصهيونية العالمية وكان للنفوذ الأجنبي مشاركة ضخمة في هذا الأمر وذلك لأن اللواء الذي رفعه تحت اسم « الجامعة الاسلامية » خارج نطاق الدولة

العثمانية: يا مسلمي العالم اتحدوا قد هز الدوائر الاستعمارية هزاً شديداً ومن ثم كانت المؤامرة ذات شقين ، الشق الأول: إسقاط السلطان عبد الحميد وهذه كانت مهمة الاتحاديين ، وإسقاط الخلافة العثمانية وهذه مهمة الكماليين⁽²⁵⁾

2. إظهار مساندة اليهود للدولة العثمانية في قضية خلافها مع العناصر الأرمنية: في محاولة من هرتزل لنيل رضا السلطان وإظهار أثر اليهود في السياسة الدولية والمحلية ، راح يقيم نفسه في قضية الخلاف بين الحكومة العثمانية والعناصر الأرمنية ، معتقداً أنه لو وفق في إقناع زعماء الأرمن بالتوقف عن الثورة ضد السلطان ، فإن ذلك سوف يؤثر على موقف السلطان من مطلبه لذلك نشطت الأجهزة الصهيونية بتوجيه منه لإقناع الأرمن بالتخلي عن ثوراتهم ومظاهراتهم ضد السلطان ، كما سعى للاتصال برئيس حركة الأرمن في لندن في محاولة للتخفيف من حدة الثورة الأرمنية⁽²⁶⁾، وقد أثبت هذا الدور في مذكراته: « جاء نيولنسكي ليزورني وكنت قد اتصلت به تليفونياً ، وأطلعتني باختصار على تطورات القضية ... وتحدثت عنها مع السلطان وأن السلطان قال أنه لن يتخلى أبداً عن القدس ، سنجعل القدس خارج حدود الدولة ... وكان نيولنسكي يعتقد أن السلطان يفضل أن يعطينا أناضولية لأن المال لا يعني شيئاً له ، وهذا شأن كثير من الحكام وهناك طريقة أخرى يمكن أن تؤثر على السلطان بها وهي مساندته في قضية الأرمن»⁽²⁷⁾.

3. عرضه على السلطان تكريس الصحافة اليهودية لخدمة قضايا الدولة العثمانية: رأى هرتزل أنه قد يتمكن من استمالة السلطان عبد الحميد إذا ما عرض عليه أن يحشد جهود الصحافة اليهودية ذات الباع الطويل لخدمة قضايا الدولة العثمانية فبعث إلى صديقه سيدني ويتمان يطلب منه إبلاغ أحمد مدحت أفندي المقرب من السلطان عبد الحميد بهذا العرض حيث يقول في رسالته: « أكتب إليك على ورق مراسلات جريدة جديدة أسبوعية ذات مستوى رفيع ، سنصدرها لسد حاجات القضية ستصدر (دي ولت) في الرابع من حزيران 1897 م نريد أن نقدم فيها إلى تركية أصدق مشاعرنا العميقة»⁽²⁸⁾.

4. اقترح تعهد اليهود ببناء سكة حديد الحجاز: رأى السلطان أنها ستعمل على تقيّة الرابطة الإسلامية بين أبناء شعبه ، في وقت كانوا هم في أمس الحاجة إليها ، وتعزز مكانته كخليفة للمسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، حيث كان هذا المشروع من المشاريع التي تحتاج لتكاليف باهظة فوجد هرتزل فرصة لعرض خدماته في هذا المجال مقابل تحقيق مطالبه⁽²⁹⁾.

5. المشاريع المقترحة لتوطين اليهود في فلسطين:

في الفترة ما بين 1897 - 1904 م ظهرت أفكار تهدف إلى توطين اليهود ولتحقيق ذلك تم طرح مشروعات عدة منها الأرجنتين وفلسطين وقبرص وسيناء والعريش وشرق أفريقيا وغيرها³⁰.

1. مشروع الأرجنتين: كان هيرش صاحب مشروع استيطاني مصغر، لعدد من اليهود في الأرجنتين والتقى هرتزل مع هيرش لأول مرة في 2 حزيران 1895 م في باريس وعرض هيرش مشروعه لكن هرتزل رفضه إلا أنه عاد واقترح في كتابه (دولة اليهود) فكرة الاستيطان في فلسطين أو الأرجنتين⁽³¹⁾
2. مشروع فلسطين: سعى هرتزل للحصول على وعد بفلسطين من السلطان العثماني نفسه، لأن ذلك الوعد لا يعادله أي وعد آخر ففلسطين كانت لا تزال تحت الحكم العثماني، وحاول هرتزل الإغراء بالمال لتحقيق هدفه، وفي حزيران 1886 زار هرتزل إستانبول وقابل الصدر الأعظم ولم

يقابل السلطان وعرض فكرة توطين اليهود في فلسطين مقابل 20 مليون ليرة لتسوية الأوضاع المالية للدولة العثمانية لكن عرضه رُفض⁽³²⁾. وفي تشرين الأول 1889 م زار هرتزل استانبول للمرة الثانية وكان هدفة لقاء القيصر الألماني ويلهلم الثاني الذي كان يقوم بزيارة للسلطان ورأى هرتزل فيه وسيطاً مناسباً لإقطاء السلطان لكن جهوده باءت بالفشل³³.

تمكن هرتزل من مقابلة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في 18 أيار 1901 في إستانبول وعرض عليه تقديم قروض للدولة العثمانية مقابل السماح لليهود بالاستيطان فيها فوافق السلطان شرط أن يقبل اليهود الجنسية العثمانية وعدم السماح بالاستيطان الجماعي في مكان ما فرفض هرتزل، وعاد في 1902 عرض على السلطان عبد الحميد إنشاء جامعة علمية ومدارس مهنية وزراعية في القدس لكن المشروع فشل، وزار هرتزل إستانبول في تموز من العام نفسه ولوّح بمشروع جديد في أفريقيا فأكد السلطان عبد الحميد الثاني إصراره على موقفه السابق⁽³⁴⁾.

3) مشروع قبرص وسيناء والعريش:

قبل قيام هرتزل بأي نشاط في بريطانيا اجتمع مع روتشلد عضو مجلس اللوردات وأحد الأشخاص البارزين بين زعماء اليهود في بريطانيا وأقنعه بالتوسط لدى الحكومة البريطانية لمنح المنظمة الصهيونية امتياز توطين اليهود في العريش وسيناء وقبرص ، وضع هرتزل مشروع قبرص في حساباته في الوقت الذي كان يسعى فيه للحصول على فلسطين فعرض هرتزل مشروع قبرص على المسؤولين في لندن ، وفي حزيران 1902 تمكن من مقابلة جوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات البريطاني وعرض عليه توطين اليهود في قبرص والعريش وصحراء سيناء لكن مشروع قبرص رفض لأن قبرص تواجه معارضة السكان الأصليين بدعم من تركيا واليونان.⁽³⁵⁾ أما بالنسبة لمشروع سيناء والعريش فاشترط جوزيف تشمبرلين موافقة كرومر في مصر قبل أن يحاول الحصول على موافقة الحكومة ، وسارع هرتزل بإرسال مبعوثين لمقابلة كرومر في القاهرة ودراسة مشروع سيناء والعريش معه وفي نهاية المقابلة رأى كرومر أنه من الممكن تنفيذ المشروع شريطة قيام عدد من الخبراء المختصين بدراسة طبيعة المنطقة المقترحة لتوطين اليهود قبل البت في الأمر نهائياً ، فسارع هرتزل إلى تشكيل لجنة من الخبراء برئاسة المهندس ليوبولد كسلر من أجل دراسة طبيعة الأرض غير أن المشروع بدأت تعترضه مصاعب رئيسية نتيجة لاستمرار معارضة الدولة العثمانية له ، حيث اعتبرته تهديداً مباشراً لممتلكاتها في فلسطين والحجاز ، ومعارضة الحركة الوطنية المصرية لذلك المشروع إضافة إلى أن كرومر نفسه فقد حماسه للمشروع لاستحالة ري صحراء سيناء بمياه النيل لذلك رفض كرومر المشروع ، كما جاء تقرير اللجنة التي أرسلها هرتزل لدراسة المنطقة غير مشجع إذ أكد أن المنطقة غير ملائمة⁽³⁶⁾.

4) مشروع شرق أفريقيا

كان هرتزل قد رفض عرض اللورد روتشيلد باستيطان أوغندا إلا أنه وافق عليه عندما عرضه جوزيف تشمبرلين عليه في 24 نيسان 1903 ، وقام هرتزل بعرض المشروع على المؤتمر الصهيوني السادس المنعقد في بال بسويسرا في 23 - 28 آب 1903 م لكن المؤتمرين رفضوا المشروع واتهموا هرتزل بخيانة الصهاينة والاحاد ونتيجة الاشتباكات التي حدثت مع اليهود في روسيا ذهب فريق من الخبراء اليهود إلى شرق أفريقيا في كانون الأول 1904 لدراسة مدى صلاحية المنطقة للاستيطان وقد أعد الفريق تقريراً في نيسان 1905 أوضح أن المنطقة المقترحة لا تصلح لاستيطان جماعي لذا سحبته بريطانيا نهائياً⁽³⁷⁾.

السياسة الصهيونية البريطانية تجاه فلسطين 1915 – 1920م:

1. سايكس بيكو:

فاوضت بريطانيا العرب على استقلال بلادهم المشرقية ووحدتها وفي نفس الوقت كانت تبحث مع بريطانيا وروسيا على تقسيم الامبراطورية العثمانية كما وخطت بريطانيا مع الصهيونية العالمية لاحتواء فلسطين وإقامة دولة إسرائيل بها ، حيث توصلت في 4 مارس 1916 مع حليفها فرنسا وروسيا القيصرية إلى اتفاق حول تقسيم الامبراطورية العثمانية وأطلق عليه اتفاقية سايكس بيكو وكان تقسيم الدولة العثمانية كالتالي : بعض أملاك العثمانيين في اسيا الصغرى من نصيب روسيا ، والبلاد العربية من نصيب بريطانيا وفرنسا³⁸ وخصت روسيا نفسها القسطنطينية مع الأقاليم المحيطة بها وحصه كبيرة من شرق الأناضول ، كما وخصت فرنسا لنفسها منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول ولونت هذه المناطق على خارطة الاتفاق باللون الأزرق وقد وضعت تحت النفوذ الفرنسي منطقة عربية أشير لها على الخارطة بحرف (أ) وتشمل جنوب سوريا والموصل ، وفرنسا في هذه المنطقة حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية³⁹ ، أما بريطانيا فضمت الأراضي الواقعة بين أقصى جنوب سوريا إلى العراق بما في ذلك بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا ولونت بالأحمر ، كما منحت إنجلترا منطقة أشير لها بالحرف (ب) ولها نفس الحقوق التي أعطيت لفرنسا في المنطقة (أ) كما نص الاتفاق على إنشاء إدارة دولية في فلسطين ولونت باللون البني⁽⁴⁰⁾

2. وعد بلفور:

أخذت الحركة الصهيونية تعمل على تجميع اليهود وحشد قواهم في فلسطين حتى يشكّلوا دولة خاصة بهم⁴¹، ففي عام 1914 م عرض صموئيل على اللورد جراي مسألة إنشاء دولة يهودية في فلسطين بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة ، وفي عام 1917 م أحرزت الجهود الصهيونية بعض النجاح بفضل صموئيل⁴²، حيث كانت جهود الصهيونية متركزة في المقام الأول حول إقناع حكام تركيا ليمنحوا اليهود مزيداً من الاستيطان في فلسطين⁽⁴³⁾.

عُقد اللقاء الرسمي الأول في شباط 1917 م وكان من الحضور مارك سايكس ، وهربرت صموئيل بالإضافة إلى زعماء صهاينة وعلى رأسهم وايزمان واثنين من آل روتشيلد⁽⁴⁴⁾ ، وكان إصدار الوعد دليلاً على تأمر بريطانيا وحلفائها على العرب ونقضت كل العهود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين بن علي⁽⁴⁵⁾. تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني وأصدرت في 2/11/1917 وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتمكنت من إتمام احتلالها لفلسطين في أيلول/1918 ، وتكررت لعودها للعرب بزعماء الشريف حسين بالحرية والاستقلال⁴⁶ ، ثم ان بريطانيا استأثرت بفلسطين وفق اتفاقية سان ريمو وتمكنت من ادماج وعد بلفور في صك الانتداب على فلسطين الذي أقرته عصبة الأمم في 24/7/1922 ، وكان تنفيذ وعد بلفور يعني عملياً الإضرار بمصالح أهل فلسطين وحقوقهم وتعطيل بناء مؤسساتهم الدستورية باتجاه إقامة دولتهم⁽⁴⁷⁾.

جدير بالذكر أن إعلان تصريح بلفور في 2 نوفمبر 1917 م جاء قبل هزيمة الدولة العثمانية وأنها كانت قد وضعت خطة لحماية القدس، إلا أنها لم تهتم بهذه الخطة بعد هزيمتها في الحرب، حيث رفع كل

من عزت بك متصرف القدس، وكامل الحسيني مفتي القدس، وحسين الحسيني رئيس بلديتها، خطاباً للسلطان العثماني محمد رشاد ينص على ضرورة استسلام القدس، وفعلاً استسلمت القدس، وانسحب الأتراك منها، ودخلتها الجيوش البريطانية وعلى رأسها الجنرال البريطاني «أللنبي»، الذي قال مقولته الشهيرة: «اليوم انتهت الحروب الصليبية.»⁽⁴⁸⁾

أصبح وعد بلفور معروفاً لدى الناس بعد أن وصل للصحافة في البلاد العربية مصر بالتحديد وذلك بعد أقل من أسبوع من صدوره وكان ذلك صدمة كبيرة للثورة العربية إذ لم يتخيل الثوار الخداع البريطاني⁽⁴⁹⁾، حيث جاء صدور إعلان بلفور على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد بمثابة شهادة زواج غير مقدس بين الإمبريالية البريطانية والحركة الصهيونية الاستعمارية على حساب شعب فلسطين ومستقبل الأمة العربية بأسرها، كما أن صدور هذا الإعلان في حينه كان تتويجاً لجهود الفريق الصهيوني البريطاني بزعماء حايم وايزمن فعلى الرغم من التوجه الثقافي الألماني لدى العديد من الزعماء الصهيونيين فقد ظل قادة الحركة الصهيونية بشكل خاص يأملون بأن تتبنى بريطانيا الفكرة الصهيونية، ورأى وايزمن في الحرب العالمية الأولى فرصة ذهبية لتحقيق الهدف الصهيوني⁵⁰، لكن في عشية الحرب العالمية الأولى انشغلت هذه الدول الامبريالية التي تفاخر بعطفها على الصهيونية وأكد على أن عطفها لم يكن على اليهود مصالحتها التوسعية ولم تر مكاناً للصهيونية في إطار تلك المصالح⁽⁵¹⁾.

2. الانتداب البريطاني:

وصل صموئيل فلسطين في 30 يونيو 1920 وذكر أنه عازماً على إنشاء مجلس استشاري من موظفي الحكومة الى جانب عشرة أعضاء من الطوائف الثلاث وفعلاً تم انشاء المجلس وعمل صموئيل على فتح الهجرة اليهودية على مصراعيها الى فلسطين أمام يهود العالم فخلال خمس سنوات دخل فلسطين حوالي خمسين ألف منهم، لذلك تم عقد العديد من المؤتمرات الفلسطينية للمطالبة بإلغاء تصريح بلفور ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني وكان الهدف من هذه المؤتمرات التأكيد على استقلالية فلسطين ضمن الوحدة العربية، وتعبئة الجماهير لمقاومة المشروع الصهيوني.⁽⁵²⁾

صدر قرار الانتداب في 20 ابريل 1920 حيث عينت الحكومة البريطانية السير «هربرت صموئيل» مندوب سامي على فلسطين وكان أحد كبار اليهود الصهاينة وكان الهدف من تعيينه هو إرضاء اليهود وبعث الطمأنينة في نفوسهم، كما وعقد مؤتمر القدس في القدس عام 1921 وحمل اسم: مؤتمر القدس الكبير طالب برفض الانتداب البريطاني، ورفض تصريح بلفور، وإقامة حكم نيابي ديمقراطي، وتشكيل وفد من أعضاء المؤتمر بهدف حمل هذه المطالب للغرب، والوحدة مع الدول العربية، وفي شهر اغسطس 1923 عقد المؤتمر الصهيوني في كارلسباد وطالب بإنشاء مؤتمراً يهودياً عالمياً ليحل محل الوكالة اليهودية.⁽⁵³⁾

اللامح العامة لسياسة الانتداب البريطاني تشجيع الهيمنة الصهيونية على المقدرات الاقتصادية في فلسطين وذلك من خلال تشجيع المشاريع الاقتصادية ومنح الصهاينة احتكار تلك المشاريع، وكان من أخطر تلك المشاريع مشروع استثمار الكهرباء واستثمار البحر الميت ومشاريع تطوير واستغلال مياه الأنهار وغيرها من الامتيازات وحاولت حكومة الانتداب ان تضي على سياستها طابع الشرعية وذلك من خلال تفصيل دستور خاص بحكومة الانتداب كما قامت بتشكيل المجلس التشريعي السوري الذي تميز بصغته المحكومة سلفاً بالقرار السياسي البريطاني الصهيوني المشترك⁽⁵⁴⁾

كما سنت عدداً من القوانين، كان من أخطرها قوانين نزع الملكيات، وقوانين الهجرة والجنسية، وقوانين النقد ، وغيرها من القوانين التي وصلت إلى قرابة 150 قانوناً صدرت في فترة تولي المندوب السامي هربرت صموئيل على فلسطين كما عملت الحكومة الانتدابية، على تهويد المؤسسات الحاكمة بصورة تدريجية بتعيين عدد الذي من اليهود الصهاينة، أو المسيحيين المتصهينين⁽⁵⁵⁾.

دور بريطانيا في الهجرات اليهودية: 1. الهجرة الأولى 1882 – 1903م:

تعود الهجرات اليهودية في فلسطين إلى أواخر القرن 19 غير أنها كانت غير منظمة ولقد كان أقطاب الصهاينة الانجليز مثل : ليونارد سبنسر تشرشل، انطوني ايدن ، آرثر جيمس بلفور ، يأمرن بالسماح لليهود بالاستيلاء على أرض فلسطين وثرواتها ولتدعيم الكيان اليهودي في فلسطين ، ويجب العمل على زيادة القوة البشرية ومن أجل هذا أشرفت حكومة الانتداب على عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين⁽⁵⁶⁾.

انحصر شكل الهجرات الإسرائيلية في منتصف القرن الثامن عشر حيث هاجر عدد من يهود روسيا بولندا إلى فلسطين تحت طائلة الاضطهاد الديني والقومي الذي تعرضوا له وبخاصة أنهم وجدوا نوعاً من الحماية والرعاية والأمن من قبل الولاة والسلاطين العثمانيين⁽⁵⁷⁾ من هنا فتحت بريطانيا الأبواب على مصراعيها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها في أوروبا الهجرة بكافة الوسائل ، وأنشأوا في كل مكان مكاتب للاستقبال ولتنظيم الهجرة وإمدادها بجميع الحاجيات، لكن الملاحظ أن اليهود لا يتم اختيارهم إلا بعد دراسة أوضاعهم وامكانياتهم خاصة منها المادية ، ذلك أن الإرهابيين من يهود العالم كانوا يفضلون على غيرهم بسبب حاجة الوكالة اليهودية لنشاطهم وخبرتهم، وقد كان تعداد اليهود في فلسطين عقب نهاية الحرب العالمية الأولى لا يزيد عن 50 ألف يهودي ، ولم يقتصر الأمر على الهجرة القانونية فحسب بل كانت هناك هجرات غير مشروعة إذ كانوا يدخلون خلسة إلى الأراضي الفلسطينية عن طريق الحدود مع مصر ، سوريا، الأردن ، وعن طريق الشواطئ⁵⁸.

نشطت الهجرات مع بداية العقد السابع من القرن التاسع حيث اختير 1882 م موعداً للإعلان الرسمي عن الهجرات اليهودية لفلسطين وذلك لسببين هما:

1. ديني: ليكون اليهود أقرب إلى مواقعهم الدينية أو ما يُسمى أرض الميعاد حسب زعمهم.
2. زراعية اقتصادية : إيماناً من الحركة الصهيونية أن النمو الزراعي والاقتصادي سوف يدعم الأطماع الاستيطانية الاستعمارية لليهود على أرض فلسطين⁽⁵⁹⁾.

اقتصرت الموجة الأولى بين عامي 1882 - 1884 م على المهاجرين اليهود الذين اختاروا السفر إلى فلسطين وشكلوا نسبة 2% من مجموع من هاجر من روسيا من العائلات اليهودية حيث اختار عدد كبير منهم الوصول إلى أمريكا ولم يزد عدد الذين وصلوا إلى فلسطين أكثر من 400 مهاجر من الجنسين⁽⁶⁰⁾.

أطلق على هذه الموجة اسم عليها وهي كلمة عبرية تعني السمو والرفعة كما أطلقوا على كل من يغادر يرديم أي المنحطين⁽⁶¹⁾.

غلب عليها عنصر الشباب الذين ينتمون للطبقة الوسطى وقد اهتموا بالزراعة وأسسوا ما يسمى المشاف أو القرية الزراعية التي تقوم على نظام الملكية الخاصة مثل مستوطنة ريشون ليتسيون⁶².

2. الهجرة الثانية: 1884-1914م

تسارعت موجات الهجرة الثانية بمساعدة الدول الاستعمارية من خلال دعمهم للحركة الصهيونية مستغلين فرصة ضعف الدولة العثمانية، حيث أشرفت المنظمة الصهيونية على الإشراف على الهجرة وقد تراوح عدد الوافدين في الهجرة الثانية ما بين 35 - 40 ألف صهيوني معظمهم من روسيا ورومانيا.⁽⁶³⁾ مع بداية الهجرة الثانية إلى فلسطين كان اليهود في فلسطين منقسمين اجتماعياً واقتصادياً إلى شطرين أولهما: اليشوف القديم الذين كانوا يعيشون في فلسطين قبل بداية الهجرة الأولى (1882 - 1903) والذين كانوا مركزين بأكثريتهم في المدن ويعيشون على صدقات نظام الحالوكاة وبالتالي لم يكن للمهاجرين الجدد مكان بينهم ، وثانيهما : اليشوف الجديد الذين أقاموا في المستوطنات الصهيونية التي أقيمت خلال فترة الهجرة الأولى ولم تكن أوضاعهم أحسن بكثير من أوضاع اليشوف القديم ((⁶⁴ ، أصر أولئك المهاجرون على جعل اللغة العبرية لغة التعليم لليهود في فلسطين وأهم ما يميز تلك الهجرة أنها ضمت بعض الزعماء الصهيونيين البارزين الذين لعبوا دوراً مهماً في دعم المشروع الصهيوني مثل : ديفية بن غوريون ، ويتسحاق بن تسفي ، وليفيا أشكول وغيرهم.⁽⁶⁵⁾

أسس الصهاينة 16 مستوطنة سكنها حوالي 12 ألف يهودي وبذلك وصل عدد المستوطنات اليهودية في فلسطين إلى 40 مستوطنة بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأرض التي سيطر عليها من 220.700 دونماً عام 1900 إلى 420.600 دونماً عام 1914م.⁽⁶⁶⁾

3. الهجرة الثالثة: 1919 - 1923 م

بلغ عدد المهاجرين في هذه الهجرة حوالي 35 ألف جاءوا من روسيا وبولندا ورومانيا بالإضافة لأعداد قليلة من لوتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، معظم أفراد الهجرة من الشباب⁽⁶⁷⁾. عقد صموئيل مؤتمراً في القدس هدف منه دعم الهجرة اليهودية الى فلسطين، ونقل ملكية الأراضي للمهاجرين اليهود، ودعم الاستيطان الزراعي، ونشر الثقافة اليهودية ، حيث شعرت الحكومة البريطانية بضرورة توضيح سياستها لذلك أصدرت كتابها الأبيض في أكتوبر 1930 أكد الكتاب للصهاينة بوجود تنفيذ صك الانتداب الذي ينص على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، إلا أن الصهيونية ثارت ضده لأنه أعلن ان الهجرة توقفت بسبب وجود عدد لا بأس به من العاطلين عن العمل من العرب واليهود وأنه لا يوجد في فلسطين أرض زائدة لإسكان اليهود الجدد وأوضح أن الأراضي الزراعية مساحتها أقل بكثير مما تقول المصادر الصهيونية ، وأوجدت سلطات الانتداب البريطاني نظام علاقات متفق عليه مع قيادة الصهيونية، حيث حددت بريطانيا بموجب هذه العلاقة مطالب الحركة الصهيونية بزيادة عدد المهاجرين، من خلال نظام الاتفاق مع القيادة الصهيونية، حيث أعطت بريطانيا بموجب هذه التفاهات الصلاحيات الكاملة لقيادة الحركة الصهيونية ، بتوزيع المهاجرين على التيارات الصهيونية المختلفة ، الأمر الذي عزز سلطة الحركة الصهيونية على المجتمع اليهودي ، مما أدى إلى خلافات مع التيارات الصهيونية الأخرى ، وعلى رأسها الحركة التصحيحية ، التي طالما اشتكت من قلة حصتها من المهاجرين ، واتهمت قيادة الحركة الصهيونية بتوزيع المهاجرين على أسس سياسية.⁽⁶⁸⁾

لعبت الهجرة الثالثة دوراً كبيراً في تغيير التركيبة الاجتماعية للصهاينة في اليشوف اليهودي فقد دعا أفراد الهجرة الثالثة إلى التخلي عن نظام الكيبوستات الصغيرة والعمل على إنشاء كيبوستات كبيرة لأن الصغيرة ذات العدد المحدود من الأعضاء تحتاج إلى تشغيل عمل مستأجرين عند جني المواسم أما الكبيرة فتكون مستعدة لاستيعاب المهاجرين الجدد والذين كانوا يعملون في الزراعة والصناعة والحرف وتسعى إلى الاكتفاء الذاتي كما أنها ليست بحاجة إلى عمال مستأجرين لأنها تستطيع أن تجند العمال أعضائها كأن تطلب من النجارين أو الخياطين أو البنائين الانتقال للعمل بالزراعة عند الضرورة ثم العودة لموطنهم الأصلي بعد إنجاز الأعمال الضرورية ، ومع نهاية الهجرة الثالثة تمكن الصهاينة من إنشاء 23 مستوطنة جديدة.⁽⁶⁹⁾

4.الهجرة الرابعة: 1924 - 1931م:

زاد عدد المهاجرين من 13 ألف مهاجر عام 1924 م إلى 33800 مهاجر عام 1925 م مما أدى إلى انتشار البطالة في فلسطين وظهور الأزمة الاقتصادية حيث بلغ عدد العمال الصهاينة العاطلين عن العمل 8440 عام 1927 م مما أدى إلى مغادرة عدد كبير من الصهاينة فلسطين ، فزاد عدد الصهاينة الذين تركوا فلسطين 2358 على المهاجرين إليها وتعادلت الهجرة الوافدة مع الهجرة العكسية عام 1928 م كما وقدر إجمالي الهجرة العكسية في تلك الموجة حوالي 23 ألف ورفض الصهاينة في تلك الموجة حياة الزراعة وفضلوا العيش بالمدن كالقدس ويافا وحيفا وتل أبيب مما أدى لارتفاع عدد سكان المدن من 13 ألف عام 1922 م إلى 46 ألف في 1925 م.⁽⁷⁰⁾

نجح الصهاينة في إنشاء 36 مستوطنة جديدة فارتفع عدد المستوطنات الصهيونية في فلسطين إلى 99 مستوطنة بينما ارتفع عدد الصهاينة من 83790 نسمة سنة 1922 م إلى 151.656 سنة 1928م ، انخفض عدد المهاجرين في نهاية الموجة الرابعة فقد دخل 5 آلاف مهاجر بين عامي 1929 - 1931 م ثم انخفض العدد نحو 4 آلاف مهاجر عام 1931 م.⁽⁷¹⁾

5.الهجرة الخامسة: 1932 - 1936م:

أثناء هذه الهجرة سنت الحركة الصهيونية قانون جديد لتسهيل هجرة الصهاينة لفلسطين سُمي قانون الهجرة لعام 1933 م وقد صنف المهاجرين إلى الفئات التالية:

أولاً:

- أشخاص يمتلك كل منهم رأسمال لا يقل عن 0001 جنيه إسترليني.
 - ذوو المهن الحرة على أن يملك كل منهم رأسمال لا يقل عن 005 جنيه إسترليني.
 - حرفيون مهرة يمتلك كل منهم ما لا يقل عن 052 جنيهاً إسترلينياً.
 - أشخاص لكل منهم دخل مضمون بحد أدنى جنيهاً إسترليني شهرياً.
 - أشخاص يمتلك كل منهم رأسمال لا يقل عن 005 جنيه إسترليني.
 - ثانياً: طلاب العلم ورجال الدين واليتامى الذين لا يتجاوز عمرهم 16 سنة.
 - ثالثاً: أشخاص لهم دخل ثابت في العمل.
 - رابعاً: المعالون الذين يعتمدون على أقارب لهم يقيمون في فلسطين.⁽⁷²⁾
- بلغ عدد المهاجرين 91 ألف مهاجر من بولندا ، و40 ألف من ألمانيا والنمسا ، و16 ألف من الاتحاد

السوفييتي و 11 ألف من رومانيا و 7 آلاف من اليمن بالإضافة لعدد من المهاجرين من اليونان وتشيكوسلوفاكيا والمجر حيث وصل عدد المهاجرين الصهاينة في فلسطين إلى 175 ألفاً 1931 إلى 411 ألفاً عام 1936م.⁽⁷³⁾.

الخاتمة:

- تمكن الصهاينة من عزل السلطان عبد الحميد الثاني الذي لم يوافق الصهيونية مشروعهم ولم يمكنهم من الهجرة وبناء المستوطنات في فلسطين بفرضة القيود والقوانين على الهجرات التي حالت بينهم وبين تحقيق أهدافهم في الوقت الماضي.
- تعاونت بريطانيا مع الحركة الصهيونية لإقامة الوطن القومي وبرزت معالم التعاون عقب احتلال بريطانيا لفلسطين وفرضت سيطرتها عليها حيث حقق الصهاينة هدفهم عن طريق وعد بلفور الذي تم إصداره 7191 م القاضي بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.
- يعتبر وعد بلفور باطلاً تاريخياً وقانونياً لأن المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم تنص على أن إدارة أي بلد بنظام الانتداب يرجع إلى رغبة السكان وبما أن العرب هم أصحاب البلاد لم يؤخذ رأيهم لهذا التصريح يعد باطلاً لأن العرب لم يختاروا بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين وإنما عصبة الأمم هي التي اختارها لرغبة الصهاينة.
- في فترة 4191 - 6391 زاد الدعم البريطاني لليهود وفتحت أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية وزاد عدد المهاجرين اليهود حيث وصل عدد المهاجرين الصهاينة في فلسطين إلى 571 ألفاً 1391 إلى 114 ألفاً عام 6391م.

الهوامش:

- (1) توما، إميل، جذور القضية الفلسطينية، الناصرة، المكتبة الشعبية القاهرة دار المعارف 1947م، د. ت، ص 29
- (2) اليوسف، يوسف سامي، تاريخ فلسطين عبر العصور، دمشق، الأهالي للطباعة للنشر عيزوتلاو، 1988 م، ص 58
- (3) مرجع سابق
- (4) محمود، أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمي الأولى، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1984 م، ص 30
- (5) المدني، زياد، مدينة القدس وحوارها في أواخر العهد العثماني، عمان، د. ن، 2004 م، ص 123
- (6) عوض، عبد العزيز محمد، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831 - 1914 م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984 م، ص 44 - 45
- (7) حلاق، حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 - 1909 م)، بيروت، الدار الجامعية، د. ت، ص 9
- (8) متولي، أحمد فؤاد، مشكلة طابا بين الحاضر والماضي من واقع كتابات المسؤولين عن الأحداث، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1989 م، ص 18 - 19
- (9) أبو زيدون، وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2003 م، ص 361-359
- (10) كامل، مجدي، حكماء صهيون، القاهرة، الكتاب العربي، 2008 م، ص 23
- (11) الهلول، جبر، المواثيق والعهود، بيروت، المؤسسة الجامعية، 2004 م، ص 117
- (12) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية 1862 - 1917 م، القدس، د. ن، 1987، ص 143
- (13) البدري، جمال، السيف الأحمر، دمشق، الأوائل، د. ت، ص 88
- (14) فهمي، وليم، الهجرة اليهودية الى فلسطين، بيروت، معهد البحوث والدراسات، 1971م، ص 27
- (15) المسيري، عبد الوهاب، الأيديولوجية الصهيونية، الكويت، د. ن، 1992م، ص 112
- (16) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة تاريخ الصهيونية، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999 م، ج 3، ص 24 - 25؛ الخولي، حسن صبري، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة، دار المعارف، 1973 م، ج 2، ص 15
- (17) الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، المملكة العربية السعودية، دار القاسم للتوزيع والنشر، 1420 هـ، ص 29 - 31
- (18) حلاق، حسان، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، ص 98
- (19) السهلي، نبيل محمود، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، د. ن، د. ن، د. ت، ص 6
- (20) الجنيدي، إبراهيم، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922 - 1939، عمان، دار الكرم، 1986م، ص 22

- (21) النعيمي، أحمد نوري، اليهود والدولة العثمانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997 م، ص 16
- (22) النتشة، رفيق شاكر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991 م، ط 3، ص 176
- (23) الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، المملكة العربية السعودية، دار القاسم للتوزيع والنشر، 1420 هـ ص 29 - 31
- (24) صايغ، أنيس، يوميات هرتزل، ترجمة: هيلدا شعبان صايغ، بيروت- لبنان، مركز البحوث - منظمة التحرير الفلسطينية، 1968 م، ص 200 - 201
- (25) الجندي، أنور، السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية، بيروت - لبنان، دار ابن زيدون، 1407 هـ ص 145 - 146
- (26) السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2001 م، ص 79
- (27) صايغ، أنيس، يوميات هرتزل، ص 29
- (28) السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، ص 79 - 80
- (29) انطونيوس، جورج، يقظة العرب، تعريب، ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، 1969 م ط 2، ص 142
- (30) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999 م، ج 6، ص 303
- (31) الحوت، بيان نويهض، فلسطين - القضية، الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917 م، بيروت، دار الاستقلال، 1991 م، ص 359 - 360
- (32) المصدر نفسه، ص 359 - 360
- (33) نهاد الشيخ خليل، رسالة ماجستير بعنوان: دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656 - 1917 م، غزة، الجامعة الاسلامية، 2003 م، ص 155
- (34) الحوت، بيان نويهض، فلسطين - القضية، الشعب الحضارة، التاريخ السياسي، 364 - 365
- (35) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، ج 1، ص 166
- (36) أمين، محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978 م، ص 157
- (37) شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002 م، ص 338 - 339
- (38) رشيدات، شفيق، فلسطين تاريخاً ... عبرة ... ومصيراً، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990 م، ص 60 - 61
- (39) خلة، كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939 م، طرابلس، المنشأة العامة، 1982 م، ص 48
- (40) الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية، 1971 م، ص 32

- (41) الريماوي، أحمد يوسف، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين، مكة المكرمة، د. ن، 1426 م، ص 89
- (42) عمر، عبد العزيز، عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1990 م، ص 612
- (43) انطونيوس، جورج، يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، 1966 م، ص 365
- (44) الحوت، بيان، فلسطين - القضية، الشعب الحضارة، التاريخ السياسي، ص 371
- (45) سيسالم، سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947 - 1977 م - دراسة تاريخية تحليلية، فلسطين - غزة، الجامعة الإسلامية، 2005 م، ص 10
- (46) صالح، محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية - رؤية إسلامية (الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية)، تقديم: محمد عمارة، فلسطين، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2013 م، ص 15
- (47) صالح، محسن محمد، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين، 2013 م، ص 14
- (48) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، 2002؛ محمد، أحمد ابراهيم، الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1917-1897، د. م. د. ن، 2011 م، ص 21
- (49) صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت - لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012 م، ص 34
- (50) الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ص 80
- (51) توما، إميل، القضية الفلسطينية، الناصرة، المكتبة الشعبية، د. ت، ص 71
- (52) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ص 247
- (53) عمرو، نعمان عاطف، الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948، جامعة القدس المفتوحة، 2009 م، ص 18
- (54) جبارة، تيسير، دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، البيرة: مطبعة الرائد، 1985 م، ص 1006
- (55) طربين، أحمد، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990، ج 2، ط 1، ص 1006
- (56) التل، عبد الله، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، الجزائر، قصر الكتاب، 1964 م، ص 284
- (57) الوعري، نائلة، دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840 - 1914 م، عمان - الأردن، دار الشروق، 2007 م، ص 241
- (58) الصامري، خولة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948، جامعة محمد خضيرة - بسكرة، 2012 - 2013، ص 17
- (59) الوعري، نائلة، مرجع سابق، ص 243 - 244
- (60) الحوت، بيان نويهض، فلسطين، القضية، الشعب، الحضارة، ص 294
- (61) الشناق، محمود، العلاقات بين العرب واليهود 1876 - 1914 م، حلحول، مطبعة بابل، 2005 م، ص 584

- (62) شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، عمان - الأردن - دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002 م، ص319
- (63) الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989 م، ج7، ط2، ص72؛ ياغي، اسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، د. ت، ص65
- (64) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، ج1، ص237
- (65) فهمي، وليم، الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975 م، ج1، ص156 - 157
- (66) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، ج1، ص245
- (67) شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، ص321؛ الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج7، ص73
- (68) عمرو، نعمان عاطف، الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948م، جامعة القدس المفتوحة، 2009، ص18
- (69) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، ج2 ص130 133-
- (70) فهمي، وليم، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ج1، ص168
- (71) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، ج2، ص150
- (72) مهاني، علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 - 1936 م، فلسطين - غزة، الجامعة الإسلامية، 2010 م، ص220 - 221
- (73) فهمي، وليم، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ج1، ص172 - 173

المصادر والمراجع:

- (1) أبو زيدون، وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2003 م
- (2) انطونيوس، جورج، يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، 1966 م
- (3) البدري، جمال، السيف الأحمر، دمشق، الأوائل، د. ت
- (4) التل، عبد الله، خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية، الجزائر، قصر الكتاب، 1964 م
- (5) توما، إميل، جذور القضية الفلسطينية، الناصرة، المكتبة الشعبية، د. ت
- (6) جبارة، تيسير، دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، البيرة: مطبعة الرائد، 1985 م
- (7) جريس، صبري، تاريخ الصهيونية 1862 - 1917 م، القدس، د. ن، 1987 م، ج 1 + 2
- (8) الجندي، أنور، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، بيروت - لبنان، دار ابن زيدون، 1407هـ
- (9) الجندي، إبراهيم، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين 1922 - 1939، عمان، دار الكرم، 1986م
- (10) حلاق، حسان، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908 - 1909 م)، بيروت، الدار الجامعية، د.ت
- (11) الحوت، بيان، فلسطين - القضية، الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917 م، بيروت، دار الاستقلال، 1991 م
- (12) الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، المملكة العربية السعودية، دار القاسم للتوزيع والنشر، 1420 هـ
- (13) خلة، كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939 م، طرابلس، المنشأة العامة، 1982 م
- (14) الخولي، حسن صبري، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة، دار المعارف، 1973 م، ج 2
- (15) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، 2002م
- (16) رشيدات، شفيق، فلسطين تاريخاً ... عبءاً ... ومصيراً، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990م
- (17) الريماوي، أحمد يوسف، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين، مكة المكرمة، د. ن، 1426 م
- (18) السليمي، هيلة بنت سعد بن محمد، دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2001 م
- (19) سيسام، سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947 - 1977 م - دراسة تاريخية تحليلية، فلسطين - غزة، الجامعة الإسلامية، 2005م
- (20) شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، عمان - الأردن - دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002 م
- (21) الشناق، محمود، العلاقات بين العرب واليهود 1876 - 1914 م، حلحول، مطبعة بابل، 2005 م
- (22) صالح، محسن محمد، مدخل الى قضية اللاجئين الفلسطينيين، أكاديمية اللاجئ الفلسطينيين، 2013م
- (23) صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت - لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012 م
- (24) صالح، محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية - رؤية إسلامية (الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية)، تقديم: محمد عمارة، فلسطين، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2013م

- (25) الصامري، خولة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948، جامعة محمد خضيرة - بسكرة، 2012 - 2013 م
- (26) صايغ، أنيس، يوميات هرتزل، ترجمة: هيلدا شعبان صايغ، بيروت- لبنان، مركز البحوث - منظمة التحرير الفلسطينية، 1968 م
- (27) طريبين، أحمد، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990، ج2
- (28) عمر، عبد العزيز، عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1990 م
- (29) عمرو، نعمان عاطف، الحركة التصحيحية اليهودية في فلسطين حتى عام 1948، جامعة القدس المفتوحة، 2009 م
- (30) عوض، عبد العزيز محمد، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831 - 1914 م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984 م
- (31) فهمي، وليم، الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975 م، ج1
- (32) فهمي، وليم، الهجرة اليهودية الى فلسطين، بيروت، معهد البحوث والدراسات، 1971 م
- (33) كامل، مجدي، حكماء صهيون، القاهرة، الكتاب العربي، 2008 م
- (34) الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية، 1971 م
- (35) الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989 م، ج7، ط2
- (36) متولي، أحمد فؤاد، مشكلة طابا بين الحاضر والماضي من واقع كتابات المسؤولين عن الأحداث، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1989 م
- (37) محمد، أحمد ابراهيم، الصهيونية السياسية من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1917-1897، 2011 م
- (38) محمود، أمين عبد الله، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمي الأولى، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1984 م
- (39) المدني، زياد، مدينة القدس وحوارها في أواخر العهد العثماني، عمان، د. ن، 2004 م
- (40) المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999 م، ج6
- (41) المسيري، عبد الوهاب، الأيديولوجية الصهيونية، الكويت، 1992 م
- (42) مهاني، علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918 - 1936 م، فلسطين - غزة، الجامعة الإسلامية، 2010 م
- (43) نبيل محمود السهلي، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002، د. م، د. ن، د. ت
- (44) النتشة، رفيق شاكر، عبد الحميد الثاني وفلسطين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991 م، ط3
- (45) النعيمي، أحمد نوري، اليهود والدولة العثمانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997 م
- (46) نهاد الشيخ خليل، رسالة ماجستير بعنوان: دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656 - 1917 م، غزة، الجامعة الإسلامية، 2003 م
- (47) الهلول، جبر، المواثيق والعهود، بيروت، المؤسسة الجامعية، 2004 م
- (48) الوعري، نائلة، دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840 - 1914 م، عمان - الأردن، دار الشروق، 2007 م
- (49) ياغي، اسماعيل، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، د. ت
- (50) اليوسف، يوسف سامي، تاريخ فلسطين عبر العصور، دمشق، الأهالي للطباعة للنشر والتوزيع، 1988 م